وهذا مما وقع لجماعة من المتقدمين والمتاخرين وهو غلط محض حتى اورث ما يعيبه هؤلاء شكا عند اهل النظر والكلام الذين يجوزون رؤيته اسبحانه في الجملة وليس لهم من المعرفة بالسنة ما يعرفون به هل يقع في الدنيا او لا يقع فمنهم من ينكر ذلك ووقوعها في الدنيا قولين ومنهم من يقول يجوز ذلك وهذا كله ضلال فان ائمة السنة والجماعة متفقون على ان الله لا يراه احد بعينه في الدنيا ولم يتنازعوا الا في نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رؤي تنبيها في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة اوجه

منها ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر الدجال قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت وموسى ابن عمران قد سال الرؤية فذكر الله سبحانه وتعالى قوله لن ترانى وما اصاب من الصعق وهؤلاء منهم من يقول ان موسى راه وان الجبل كان حجابه فلما جعل الجبل دكا راه وهذا يوجد في كلام ابي طالب ونحوه ومنهم من جعل الرائي هو المرئي فما راه عندهم موسى بل راى نفسه بنفسه وهذا يدعونه لا نفسهم والاتحاد والحلول باطل وعلى قول من يقول به انما هذا في الباطن والقلب لا في الظاهر فان غاية ذلك ما تقوله النصارى في المسيح ولم يقولوا ان احد اراى اللاهوت الباطن المتحد بالناسوت وهذا الغلط يقع كثيرا في السالكين يقع لهم اشياء في بواطنهم فيظنونها في الخارج وهم في ذلك بمنزلة الغالطين من نظار المتفلسفة ونحوهم حيث يتصورون اشياء يعقلونها كالكليات والمجردات ونحو ذلك فيظنونها ثابتة في الخارج وانما هي في نفوسهم ولهذا يقول ابو القاسم السهيلي وغيره يعوذ بالله من قياس فلسفي وخيال صوفي ولهذا يوجد التناقض الكثير في كلام هؤلاء الذين جمعوا الاراء والفلسفة الفاسدة والاحوال الصوفية الفاسدة كابن عربي وامثاله فهم من اضل اهل الارض ولهذا كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفة امام هدى فكان قد عرف ما يعرض للسالكين فلما سئل عن التوحيد قال التوحيد افراد الحدوث عن القدم فبين انه يميز المحدث عن القديم بحذير امن الحلول والاتحاد فجاء في الملاحدة كابن عربي ونحوه انكروا هذا الكلام على الجنيد لانه يبطل مذهبهم الفاسد

والجنيد

والجنيد وامثاله ائمة هدى ومن خالفه في ذلك فمن اهل الضلال وكذلك غير الجنيد من الشيوخ تكلموا فيما يعرض للسالكين وفيما يرد على قلوبهم من الاذواق وغيرها ذلك وحذروهم ان يظنوا ان ذلك هو ذات الله تعالى وقد غلط عروة ابن الزبير من عبد الله بن عمر ابنته وهو في الطواف فقال الحديثني في النساء ونحن نتراءى الله في طوافنا فهذا كله وما اشبهه لم يريد وا به ان القلب يرفع جميع الحجب التي بينه وبين الله حتى يحاذي الروح ذات الله كما يرى نفسه فان هذا لا يمكن لاحد في الدنيا ومن يجوز ذلك انما يجوزه للنبي صلى الله عليه وسلم كقول ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ولكن هذا التجلي يحصل بوسائط تحس بها العين ومعرفته حبه وهذا تنوع احوال الناس في ذلك كما تنوع رؤيتهم له في المنام فراه كل انسان بحسب ايمانه ورؤيته في صورة متنوعة فهذا الذي قاله ابو طالب هو اذا قيل مثله فيما يحصل في القلوب كان مقاربا مع ان في بعض ذلك نظرا واما ان يقال ان الرب تعالى في نفسه كذلك فليس الامر كذلك اما قوله اقرب الى الروح من حياته واقرب الى البصر من نظره والى اللسان من ريقه يقرب هو وصفه وقوله اقرب من حبل الوريد فهذا ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا قال احد من السلف لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا الائمة الاربعة وامثالهم من ائمة المسلمين ولا الشيوخ المعتبرين بهم من شيوخ المعرفة والتصوف وليس في القرآن وصف الرب تعالى بالقرب من كل شئ اصلا بل قربه الذي في القرآن خاص لا عام كقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فهو سبحانه قريب ممن دعاه وكذلك ما في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته فقال ان الذي تدعوه اقرب الى احدكم لم يقل انه قريب الى كل موجود وكذلك قول صالحي على السلام وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب ومعلوم ان قوله قريب مجيب مقرونا بالتوبة والاستغفار

٢ هوم

٢ لبعضهم

ن الحدوث ص